نهى عن الاسباب بل عن الركون اليها وتحريض على الاعتماد على الله بالجنان واخرج الترمذي
المرموز له بقوله ت عن انس رضي الله عنه وفي نسخة عن ابن عباس انه قال رجل لرسول الله
اللام فيه للتبليغ اعقلها اربط يدها بالعقال واتوكل في حفظها عن التقلب على الله تعالى وهمزة
التسوية مقدرة بدليل او اطلقها اتركها في محل الهوام اي الامرين افعل من اعقلها او ادعها
مخلاة واتوكل على الله الحفيظ لكل شيء والمراد السؤال ايفعل السبب ويتركه متوكلا
مع كل وهل ينافي التعاطي له التوكل او لا قال اعقلها احبسها بالعقال امتثالا للحكمة الالهية
وتوكل على الله الذي هو نعم الوكيل لا على العقال اذ لا فاعل غير الله سبحانه فالحديثان الاولان محمولان
على وجوب اعتقاد ان القدر وان الامر في الوجود بحسبه لا تاثير لغيره اصلا والحديث الاخير
على التمسك الظاهر لحصول المقدر الازلي بالسبب المامور به بالحكمة ستر التصاديق اذا
فلا منافات بين الاخبار قال بعضهم تعاطي الاسباب لا ينافي التوكل ولو بالنقل والرحلة
قال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة كما قال المصنف ظهر بما ذكر بين الاخبار ان مباشرة
الاسباب لحصول المقدر الازلي الظاهر اي بحسب ما ظهر بالعادة المظنونة الموصول بالرفع
نايب فاعل الوصف والجر باضافة الوصف اليه والنصب على التشبيه بالمفعول به فيها وفي نفس
الامر بل الامر كله لله سبحانه لا ينافي التوكل اصلا لاختلاف داعيها ومحلها اذ داعي الاول
الامتثال ومحله الظاهر والثاني اليقين الباطن ومحله اصلا منصوب على الظرفية اي لا ينافيه
حينا من الاحيان فلذا لعدم المنافاة فرض الكسب للمحتاج اي عليه ولو كان الكسب
سؤالا ووجب الاكل لدفع الهلاك الناشي عن الجوع عادة وامر بالبناء لغير الفنا باخذ
الحذر من العدو فقال تعالى خذوا حذركم وتحمل السلاح السبب الصوري لدفع كيد العدو
بالكسر امتثالا الامر
وقد فعل ذلك سيد المتوكلين فظاهر بين درعين وتحصن من العدو بالخندق مع كمال
توكله وعلوه ونحوه ولا ينافي ذلك التوكل لما تقدم ان فعل الاسباب المظنونة ليس
منافضا للتوكل الحادي والاربعون من افات القلب حب الفسقة بفتحات جمع فاسق
ككاتب وكتبة وهم المتظاهرون بفعل المحارم وترك الفرائض والركون الميل بالقلب
الى الظلمة بتوزيع ما قبله قال الله تعالى ولا تركنوا تميلوا ادنى ميل الى الذين ظلموا بان تعظموهم
وتستعينوا بهم فتمسكم النار بركونكم اليهم بل استقيموا كما امرتم ولا تميلوا الى جانب
وكان على المصنف تتمة الاية لانها من تمام الوعيد اي ثم لا تنصرون اي لا تجدون
من ينصركم او لا ينصركم الله سبحانه اذ سبق في حكمه ان لا يرحم من ركن اليهم وثم لا لاستبعاد
نصرهم وقد توعدهم بالعذاب عليه واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن بريدة

المراد

بضم الموحدة وفتح الراء مخففة وسكون التحتية بعدها مهملة فتاء تانيث وهو ابن الحصيب بن عبد الله
بن الحارث بن الاعرج الاسلمي اختلف في كنيته على اقوال فقيل ابو عبد الله وقيل ابو سهل وقيل
ابو الحصيب وقيل ابو ساسان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فهو من
ارتفع قدرا على قوم اي فيما حوف عدو الله ورسوله والمؤمنين فانه ان يك سيدا كما قلتم
فقد اسخطتم الله تعالى بتعظيم من اهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم وضد ضد
الخلق الذميم المذكور الخلق الحميد البغض في الله تعالى لكل عاص ظاهر ولو بصغيرة او بكرة
نحوها العصيان لله لا لغرض نفسي لعوده تلك المعصية بالضرر عليه في دنياه وفي الحديث
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان لا سيما ما تقدم ان الاولى فيه
ولا سيما المبتدعين اي كانوا اولي البدعة وتقدم امرها اولا الكتاب والظلمة للناس لكون بغضهم
اي الفريقين والجمع باعتبار تعدد افراد كل ما تقدم نظيره متعدية الاولى في الدين لاضلالهم
والثاني في الدنيا باخذ اموالهم فلا بد لا فراق من اظهار البغض لهم ليرتدعوا عن ذلك ان
لم يخف من الاظهار على نفسه او دينه او ماله بخلاف غيرها من العصاة فلا يحتاج لاظهار بغضهم
بل يبغضهم في نفسه لقصور ضررهم على ذواتهم وعدم خروجه عنها خاتمة الظلم محال في حق
الله تعالى لانه اما تصرف في ملك الغير او وضع الشيء في غير محله ولا ملك لغيره وهو تعالى الحكيم
وامهال الظالم وخلق قدرته على الظلم لحكمة اما اثابة المظلوم على تهذيبه بصبره او الانتقام
منه لما تقدم من فعل قبيح ففي الحديث ان الله لينتقم بالظالم ثم ينتقم منه او الحاكم لمهيدها
والامر قد يكون ظاهره ظلما كحجم الحاجم للمريض واخراج الدم منه ففي الظاهر صورة ظلم
وباعتبار نتيجته من الشفاء من الالم لا ظلم فيه فكذا ما قد يبدو من خلق الظالم وقدرته
فله فيه سر الهي لا يبحث عنه اشار اليه مولانا جلال الدين الرومي في المثنوي والثاني
والاربعون من افات القلب بغض العلماء المشغولين بعد اداء الواجب عليهم بالعلم
والصالحين المشغولين بعد تعلم ما يجب تعلمه عينا بالعمل وضده ضد الحق المذموم حبهم
في الله تعالى وهو الخلق الممدوح المحمود واخرج الحاكم في المستدرك المرموز له بقوله
حك عن عائشة رضي الله عنها انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشرك اي الاصغر
المسمى بالخفي اخفى من دبيب سيد ذلك الداء فعلاجه بالمنع عن جلساء الذين يقع
عن مجالستهم فيه لتقربهم له بالزام مجالسة العقلاء العارفين بما في القصد من محبة
الخير والحكماء لتنور قلوبهم وتنوير القلوب بحكمتهم واستماع اي اصغائه ما ورد في
افات الاسراف بما عرفت بعضه وجملة على تكلف الامساك الذي هو على خلاف طبعه

فيه [illegible] الى [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1